Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجها أبى لهب، فلم يكن يكفيها ما تثيره من الفتن بينه وبين قومه؛ بل كانت تعمل دائبة على تحقيره وامتهانه، وكانت تعيره بالفقر حينًا وبموت البنين حينًا، وحينًا تضع فى طريقه الشوك والقَذَر، وحينًا تقرض فى ذمه الشعر وتتغنى به فى مجالسها. وقد بلغ من عداوتها وحقدها على الرسول أنها لم تكن تنطق باسمه قط، ولم تكن تدعوه إلا «مُذَمَّمًا». ومما أثر عنها فى ذلك قولها:

«مُذَمَّمًا قَلَيْنَا[1] ودينه أبينا[2] وأمره عصينا!»

وكان صلى الله عليه وسلم يضحك من ذلك ويقول: «يا عباد الله، انظروا كيف يصرف الله عنى شَتْمهم ولَعْنهم...؟ يشتُمون مذمَّماً ويلعنون مذمَّماً وأنا محمد!...».

ولعل أم جميل كانت مدفوعة إلى هذه العداوة القاسية، بعاطفة العداوة القديمة بين بنى هاشم رهْطِ[3] رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبين رهطها بنى أُمَيَّةَ بن عبد شمس؛ فقد كان بين الرهطين نزاع دائم، وتنافس على مناصب الشرف والزعامة فى قريش، منذ عهد قصىّ بن كلاب، وقد ظلت الأجيال

(١) قلبناه: كرهناه وأبغضناه.

(٢) أبينا: أبينا الدخول فى دينه.

(٣) رهطه: قومه وعشيرته.